المحاضرة الخامسة : تطبيقات من النثر العربي

أولاً : في نصوص من كتاب نهج البلاغة :

١-وأيضاً نضيف إلى الخطاب النثري نصوص نثرية من نهج البلاغة تكملة للتطبيقات النثرية فمثلاً قول الامام علي " عليه السلام ": ((**خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم وإن عشتم حنوا إليكم**)) .

في ضوء هذا النص تتجلى الخصائص الأسلوبية والبديعية على الرغم من قلة كلماته فمثلاً نجد الجناس الاشتقاقي متصدراً بقوله (خالطوا) و (مخالطة) .

أيضاً نجد هناك ثراء معنوياً من خلال استعمال فن المقابلة ، وهو من المحسنات البديعية وهذا يتضح من الفعل (متم) الذي يقابله (عشتم) والفعل (بكوا) في دلالته على الفراق والحزن الذي يقابله الفعل (حنوا) في دلالته على الفرح والتفاؤل وكذلك نجد مقابلة بالجار والمجرور (عليكم) للجار والمجرور الآخر (إليكم) .

فضلاً عن ذلك ما نجد من استعمال فن التقسيم الذي راعى منه الثنائيات الضدية بجملة (إنّ متم معها بكوا عليكم) التقسيم الثاني (وإن عشتم حنوا إليكم) .

٢-ولو نظرنا إلى قول الإمام " عليه السلام " : ((**عند تناهي الشدة تكون الفرجة ، وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء**)) .

عند النظر إلى هذا النص نجد الخصائص الاسلوبية والخصائص الأخرى بيانية متوفرة تسهم في ثراء الدلالة ، فقد استعمل أسلوب التقديم والتأخير ، مبتدأ بالظرف (عند) في جملتين معطوفتين بالواو ، وهذا التقديم يفيد العناية والاهتمام ، وكذلك نجد أسلوباً آخر وهو ما يعرف بأسلوب الوصل الذي يجمع ما بين جملتين بحرف العطف بالواو ، لأنّ الوصل من حيث التعريف هو اجتماع جملتين متساويتين أو مختلفتين ويجمعهما رابط نحوي هو الواو ، وعند النظر إلى الملمح والمحسن البديعي نجد هناك فن الطباق بين كلمتين (البلاء) و(الرخاء) وربما بين الشدة في دلالتها على الضيق والفرجة في دلالتها على الانفتاح ، فضلاً عن الاستعارة التي تتوافر في كلمة (حلق البلاء) إذ وصف البلاء بشيء من الحديد الملتوي فحذفه وترك

لازمة أو صفة من صفاته وهي الحلقة ، وهنا نشعر استعمال الاستعارة المكنية التي يحذف فيها المشبه به .

ثانياً : نموذج موجز من خطبة الحجاج :

–وعند النظر الى النص الآتي :

على مستوى النص النثري قول الحجاج مخاطبا أهل الكوفة في مسجد الكوفة ((**إنّـي لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها**))

كيف رسم المبدع هذه الصورة البيانية مستعيناً بفن الاستعارة ، فالاستعارة تقع في المشبه وهي كلمة (رؤوسا) والمشبه (الثمرات) وقد حذف المشبه به وترك لازمة وهي (الايناع والقطف)

فالعلاقة ما بين المشبه والمشبه به تخيل الرؤوس كالثمرات مستحقة القطع . نستنتج من ذلك ان هنا استعارة مكنية ذكر المشبه وحذف المشبه به .